أخبار المنفقين

بقلم

خالد بن أحمد الزهراني

تقديم فضيلة الشيخ

صالح بن عبدالله الدرويش

القاضي بالمحكمة العامة بالقطيف

رئيس مجلس إدارة جمعية حزم أم الساهك الخيرية

obeikandl.com

بِسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين.

أما بعد:

فيسر جمعية حزم أم الساهك الخيرية أن تضع بين يدي قرائها الكرام كتاب"أخبار المُنْفِقين" لجامعه الشيخ/ خالد بن أحمد الزهراني- سلمه الله- وقد أجاد الكاتب في تناول هذا الموضوع الهام، الذي تزداد الحاجة إليه في ظل انفتاح الدنيا على الناس وتنافسهم فيها. فجاء هذا الكتاب ليكون منارة يستنير بها أهل الجود والكرم، ويقتدي بهم مَن سواهم من عامة البشر، فيعم الخير ويضمحل الفقر، وتملأ البهجة قلوب ووجوه الناس.

ولندع الكتاب يتحدث عن نفسه، ونسأل الله تعالى أن يجعله صدقه جارية في موازين كاتبه وقارئه وناشره.

obeikandl.com

وصلى الله على نبينا محمد وعلى وصحبه وسلم ،،،

صالح بن عبدالله بن عبدالكريم الدرويش

قاضي تمييز بالمحكمة العامة بالقطيف

رئيس مجلس الإدارة بجمعية حزم أم الساهك الخيرية

obeikandl.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده تعالى ونستغفره ونستعينه ونستهديه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء:١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

[آل عمران:١٠٢-١٠٣]

obeikandi.com

وبعد:

فإن الإنفاق والتصدق في سبيل الله تعالى باب من أبواب الرحمة التي جعلها الله تعالى بين عباده، ونافذة تدخل منها أنوار المحبة والشفقة والتعاطف بين المسلمين، وغيث يسقي قيعان قلوب قد ذبلت أغصانها لتعاقب أشعة الفاقة والفقر عليها، وتساقطت أوراقها من وهج قيظ المسكنة الذي تصاحبه رياح الذلة العاتية، فتظهر آثار ذلك على وجوه الفقراء شحوباً، وعلى ثيابهم بلاءً وتمزقاً، وعلى أبدانهم أسقاماً وعللاً، وعلى أطفالهم وقد حرموا مما يتمتع به أبناؤنا من النعيم.

وقد جعل الله تعالى إيتاء الزكاة ركناً من الأركان الخمسة التي يقوم عليها هذا الدين، وذلك لما تؤديه الزكاة من الدور الضروري في تهيئة التعايش المناسب بين الأغنياء والمعدمين، ولما ترفع الضرر الذي قد يؤدي بالموسر إلى استعباد المقتر، أو يدفع الصعلوك الفقير إلى السطو على أموال الأثرياء بالسرقة أو الغصب أو الاختلاس، أو غير ذلك من الطرق غير الشرعية، والتي تؤدي إلى الفوضى والفساد، والتفكك الاجتماعي، واختلال الأمن، وانتشار العبث والفساد الأخلاقي.

ولم يقف الشرع عند هذا الحد، حتى ندب المؤمنين إلى الإنفاق والتصدق التطوعي، ورتب على ذلك من المرغبات والحوافز، ما يدفع بالمؤمن إلى بذل ماله في سبيل الله دون ندم ولا مبالاة، ألا ترى أن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لما بذل ماله في تجهيز جيش تبوك، قال ﷺ في حقه: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم؟»[1] وجعل الشرع اليد العليا فوق اليد السفلى، وجعل الجهاد بالمال قسيماً للجهاد بالنفس، ورتب عليه من الأجر ما رتب على الجهاد بالنفس؛ ولذلك جاء في الحديث: «من جهز غازياً فقد غزا، أو فكأنما غزا»[2].

وهذا كتيب أعددناه للترغيب في الصدقة والإنفاق، ذكرنا فيه من الآيات القرآنية، والأحوال النبوية، والآثار المحمدية، والقصص السلفية، والحكايات الأدبية، والأشعار العربية، وغير ذلك مما ينبه الغفلة، ويشحذ الهمة، إلى المسارعة في الإنفاق والصدقة في سبيل الله.

---

(١) الترمذي (٥/ ٦٢٦)(٣٧٠١)، قال الترمذي: «حسن غريب». وقال الألباني في تحقيقه للترمذي: «حسن».

(٢) البخاري (٣/ ١٠٤٥)(٢٦٨٨)، مسلم (٣/ ١٥٠٦)(١٨٩٥).

والله المسئول أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين.. آمين.

هذا ولسنا ندعي الكمال، بل نعترف بالتقصير، وأنه ليس لنا في هذا الكتيب إلا الجمع من كتب غيرنا من المتقدمين والمتأخرين، جزاهم الله خيراً عنا وعن المسلمين، ونحن لا يسعنا إلا أن نقول فيهم ما قاله العلامة ابن مالك ﷺ في ألفيته[1] في النحو والصرف عن العلامة يحيى بن معطي الحنفي ﷺ الذي كان قد سبق إلى ألفية:

وهو بسبق حائز تفضيلاً مستوجب ثنائي الجميلا

والله يقضي بهبات وافرة لي وله في درجات الآخرة

وقد رتبنا هذا الكتيب على أبواب هي كما يلي:

الباب الأول: في ذكر بعض الآيات القرآنية الحاثة على الصدقة، وشيء من تفسيرها.

الباب الثاني: في ذكر بعض الأحاديث النبوية في الإنفاق وكلام بعض أهل العلم في معناها.

الباب الثالث: في الحث على الإنفاق من الأدب والشعر.

---

(١) ألفية ابن مالك (ص:٨).

obeikandl.com

الباب الرابع: في ذكر طرفٍ من أحوال النبي ﷺ في الإنفاق.

الباب الخامس: في ذكر قصص من حياة الصحابة رضي الله عنهم في الكرم والصدقة والإنفاق في سبيل الله.

الباب السادس: في ذكر صور من حياة التابعين ومن بعدهم في الكرم والتصدق والإنفاق.

الباب السابع: في ذكر صور معاصرة للإنفاق من سير العلماء وغيرهم.

وكتبه : خالد بن أحمد الزهراني

kzahrany@hotmail.com

٠٥٠٥٨٤٨٩٨٨

* * *

obeikandl.com